🔸 روحًا من أمرنا 🔸

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (1-2)

♦️ السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ♦️

نتابع معكم الدرس الثاني في تفسير سورة البقرة، مازلنا في التعريف بهذه السورة الكريمة:

★بعد ما تكلمت السورة عن أصناف الناس الثلاثة وجّهت السورة نداءً إلى الناس جميعاً دعتهم فيه إلى عبادة الله وحده وأقامت لهم الأدلة السّاطعة على صدق هذه القضية وتحدتهم إن كانوا في ريب من القرآن أن يأتوا بسورة من مثله وبينت لهم أنهم لا يستطيعون ذلك لا في حاضر ولا في مستقبل.

ومن هذا العرض نرى أن السورة بجانب احتوائها على أصول العقائد وعلى كثير من أدلة التوحيد قد وجّهت عنايتها إلى أمرَين اقتضتهما حالة المسلمين بعد أن أصبحت لهم دولة في المدينة يجاورهم فيها عدد كبير من اليهود.

الأمر الأول:

توجيه الدعوة إلى بني إسرائيل ومناقشتهم فيما كانوا يثيرونه حول الرسالة الإسلامية من مؤامرات وإماطة اللِّثام عن تاريخهم المظلم وأخلاقهم المرذولة حتى يحذرهم المسلمون.

الأمر الثاني:

التشريع للدولة الإسلامية الفتية فتناولت في النصف الثاني من السورة تلك الجوانب التشريعية بشكل مُفصّل مُنّوع تناول أحكام القصاص /الوصية / الصيام / الاعتكاف / الحج / العمرة / القتال / النكاح / الإنفاق في سبيل الله / المعاملات المالية وغير ذلك.

نبدأ بالأية الأولى في سورة البقرة وهي الحروف المقطعة الآية:

(1) {الم}

اختلف العلماء في مقصود هذه الحروف ،والصواب أن هذه الحروف وردت في افتتاح بعض السور للإشعار بأن هذا القرآن الذي تحدّى الله به المشركين هو من جنس كلامهم المركّب من هذه الحروف التي يعرفونها ويقدرون على تأليف الكلام منها فإذا عجزوا عن الإتيان بسورة من مثله فذلك لبلوغه من الفصاحة والحكمة مَرْتبةً يقف البُلَغاء دونها، وبدء السور بها يجذب أنظار المعارضين عن استماع القرآن لأنه يطرق أسماعهم في أول التلاوة ألفاظ غير مفهومة ولا مألوفة وذلك من ما يلفت أنظارهم ليتبينوا مايراد منها فيستمعوا حِكماً وحِججاً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قد تكون سبباً لهدايتهم.

🔴 قد بدأت ست سور ب (**الم**) وهي: **البقرة/ آل عمران/ العنكبوت/ الروم / لقمان /السجدة.**

(2) {ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}

ذلك :إشارة إلى ذلك الكتاب الكامل وهو القرآن الكريم فهو ليس مَحلاً لأن يرتاب عاقل أو مُنصف فيه بأنه منزّل من عند الله وأنه هداية وإرشاد للمتقين الذين يجتنبون كل مكروه من قول أو فعل حتى يصونوا أنفسهم عن مايضرهم ويؤذيهم.

📌 **سؤال: لماذا كانت الإشارة [بذلك] للبعيد ولم يقل [هذا] الكتاب لاريب فيه؟**

🔶 لأنه سامِ المنزلة أينما توجهت إليه فهو معجز للبُلغاء في تركيبه مُدرك للحكماء في معانيه ،قصصه، وتاريخه هو أصدق محدث عن الماضين وأدق محدد لتاريخ السابقين.

★فلا جرم أن كانت الإشارة في الآية باستعمال الإشارة للبعيد لإظهار رِفعة شأن هذا القرآن،

★لأن الشيء النّفيس عند أهله في العادة يجعلونه في مكان مرتفع بعيد عن الأيدي.

📌 **سؤال: كيف نفى عنه الريب على سبيل الاستغراق مع وقوع الريب فيه من المشركين حتى وصفوه أساطير الأولين؟**

🔶 لأنه لروعة حكمته وسطوع حُجته لا يرتاب ذو عقل متدبر في كونه وحيًا سماويًا ومصدر هداية وإصلاح.

الجملة الكريمة (لا ريب فيه) تنفي الريب في القرآن عمن شأنهم أن يتدبروه ويُقبلوا على النظر فيه برويّة.

★أما من ارتاب فلأنه لم يقبل عليه بأُذِنٍ واعية أو بصيرةٍ نافذة أو قلبٍ سليم.

📌 **سؤال: لماذا قدم جملة (لاريب فيه) على (هدى للمتقين) ؟**

🔶لنفي أدنى ذرة شك عنه حتى يستقر في النفوس وصفه وتطمئن القلوب لآثاره ومقاصده وهدايته.

★**(ذلك الكتاب)** تفيد الكمال .

★**(لاريب فيه)** لنفي الريب.

📌 **سؤال: لماذا قال : (هدى للمتقين) ولم يقل (هدى للناس جميعًا)؟**

🔶 لأن المنتفعين به دون سواهم هم المتقون فيزيدهم هدى على ما لديهم من الهدى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner